الملك فهد إلى رحمة الله

١٣٤٣ - ١٤٢٦
١٩٢١ - ٢٠٠٥

قائد سبق عصره

الدكتور / عبدالجليل السيف *

■ لاشك أن المملكة فقدت ابناً باراً وقائداً محنكاً عزيزاً عليها، وإذا كان لي أن أتحدث وأسترجع الإنجازات الكبيرة التي تحققت في عهده رحمه الله منذ تولى الحكم في عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢ ميلادية والتي وضعت المملكة في مصاف الدول المتحضرة لما شملته من نهضة شاملة امتدت إلى مختلف نواحي الحياة.

فالحديث عن هذه الإنجازات الكثيرة والمتعددة والتي ألقت بظلالها على جميع أبناء الوطن اقتصادياً واجتماعياً، حديث عميق وذو شجون، غير أن ما أود التركيز عليه في هذه المناسبة هو موضوعان فقط أرى أنهما على درجة كبيرة من الأهمية وأحدثا نقلة نوعية عظيمة في تطور ونهضة المملكة من الناحية التنظيمية والناحية الأمنية.

أولهما .. إصدار النظام الأساسي للحكم .. ونظام مجلس الشورى .. ونظام المناطق في عام ١٤١٢هـ. وقد أحدثت تلك الأنظمة نقلة كبيرة نحو ممارسة العمل على أسس من العدل والمساواة والشورى وفق الشريعة الإسلامية.

أما الموضوع الثاني، فهو الجانب الأمني.. حيث تولى المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين مسؤولية وزارة الداخلية في جمادى الآخرة عام ١٣٩١م فصنع وزارة ذات كفاءة عالية وأعطاها مرونة إدارة وكفاءات في التنفيذ وتابع تطويرها حيث وحد الأسماء والتشكيلات الإدارية بجميع مناطق المملكة وأكسبها زخماً من التقنيات الحديثة في سبيل حفظ الأمن في جميع مدن وقي المملكة وطور كلية قوى الأمن الداخلي كما أنشأ عدداً من المعاهد المتخصصة لتخريج الكوادر الوطنية المؤهلة في قطاعات الأمنية المختلفة فصارت هذه المعاهد خطوة تطويرية مهمة في تاريخ وزارة الداخلية وقد أتبع ذلك الإنجاز إنجازاً آخر تبنى مجموعة من الشباب السعودي لتولي العمل في الأجهزة الأمنية بعد تزويدهم بأساليب العلوم الأمنية بجميع مجالاتها. فكان رحمه الله أول من قرر إيفاد بعثة تضم عدداً من حملة الشهادات الثانوية العامة للحصول على درجة البكالوريوس في العلوم الأمنية إلى الجامعات المتخصصة في هذه المجالات بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تلك البعثات في عام ١٣٩٣هـ ثم تبعها العديد من البعثات على المستويين الأكاديمي والتدريبي للعاملين في تلكم المجالات. ومن هنا نرى أن النظرة البعيدة لقراءته رحمه الله للمستقبل بعد أن نجح في استثمار طاقة هؤلاء الشباب المبتعثين بعد عودتهم أفراداً وضباطاً حتى وضعوا المملكة في مصاف الدول المتقدمة تقنياً وأمنياً. رحم الله فقيدنا العزيز وأسكنه فسيح جناته وألهم الأمة العربية والإسلامية الصبر والسلوان.

* عضو مجلس الشورى

في عهد الفقيد شهدت البلاد نقلة حضارية

حاسن البنيان

■ كان طبيعياً ان يخيم الحزن على كل بيت سعودي صبيحة يوم امس منذ لحظة الاعلان الرسمي لوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وانتقاله الى الرفيق الاعلى، للعلاقة العاطفية التلقائية التي تجمع وتربط الشعب السعودي بكل فئاته بقيادته الحاكمة على امتداد كل عهود الدولة السعودية.

كما لاحظ العالم قاطبة امس، استمرار الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني بالانتقال السلس للسلطة بعد ساعة من وفاة الراحل الكبير الملك فهد، باجتماع العائلة المالكة ومبايعة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ملكاً واختياره الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد، ويعد مثل هذا النهج الفريد، سابقة في ظروف كهذه في كثير من البلدان ذات الانظمة غير الملكية، وهو ما شكل ضمانة الاستقرار السياسي في السعودية على امتداد كل العهود السابقة في تاريخ الدولة السعودية.

لقد رحل الزعيم الكبير الملك فهد، والتاريخ الحديث يسجل له وهو الذي اقترن مولده في عام ١٩٢١م ببداية عهد الاستقرار للدولة السعودية انتهاجه طوال فترة حكمه سياسة معالجة المشكلات بالعقل والروية داخلياً واقليمياً وعربياً ودولياً فعند مغامرة صدام حسين باحتلاله لدولة الكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠م وهو ما شكل تهديداً للدول المجاورة ومن بينها السعودية، تصدى الملك فهد لهذا التهديد الذي كان احد الاحداث الجسام التي واجهت القيادة السعودية بعودة الكويت الى اهلها وقيادتها الشرعية. كما كان للراحل الملك فهد تطلعه الى تحقيق اماني الامة العربية والإسلامية وكسب صداقات الدول والشعوب، ورهانه على قدرة الامة العربية على تجاوز الاحداث العارضة التي تؤثر في صلابة الموقف العربي ازاء الاخطار المشتركة.

ومثلت القضية الفلسطينية، اكثر اهتمامات الفقيد السياسية ما بين القضايا العربية، حيث وضع الملك فهد - رحمه الله - خطة سلام من النقاط لحل النزاع العربي - الاسرائيلي باقرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في مدينة فاس المغربية في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢م، هذه الخطة التي اشتهرت فيما بعد باسم (خطة الملك فهد للسلام)، وحظيت باجماع عربي عليها.

ولاقت مأساة الحرب الاهلية اللبنانية اهتماماً من الراحل الكبير، وساعدت مساعيه الحميدة في وقت هذه الحرب، كما ساهم بجهود في وقف الاجتياح الاسرائيلي لبيروت في يونيو (حزيران) ١٩٨٢م.

واثمرت جهود الملك فهد في ايجاد حل عادل للقضية اللبنانية من خلال اتفاق الطائف الذي اعتبرته الفئات اللبنانية المتصارعة وعلى لسان قادتها الاساس التوافقي الأمثل لإعادة اللحمة والوفاق بين اللبنانيين، ووضع حد للتناحر بينهم.

اما اذا تحدثنا على المستوى الداخلي، فقد شهد عهد الراحل الملك فهد نهضة تنموية ونقلة حضارية لم يسبق لها مثيل، وكان له دور رائد في نمو وتطور المجتمع السعودي مسترشداً في ذلك بالاهداف والقيم الدينية والاخلاقية والإسلامية، وتعزيز الدفاع عن المملكة وترسيخ الامن الداخلي فيها، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة للنمو الاقتصادي عن طريق تنمية الموارد الاقتصادية. كما يسجل التاريخ للملك الراحل بوضع بلاده على ابواب عهد جديد بإصداره ٣ مراسيم تاريخية يتعلق اولها بنظام الحكم الاساسي والثاني بنظام الشورى والثالث بنظام المقاطعات مثلت نقلة تاريخية في مسيرة السعودية.

وشهد عهد الراحل الكبير اكبر توسعة في التاريخ للحرمين الشريفين، وهو يعتبر اول ملك سعودي يتسمى بلقب خادم الحرمين الشريفين وكان ذلك بتاريخ ١٤٠٧/٢/٢٤هـ كما انشئت في عهده مشروعات عملاقة في المشاعر المقدسة من اجل راحة الحجاج، وسجل للملك فهد بأنه اول من اقام مشروع تزويد الحجاج بالمياه العذبة المبردة على نفقته الخاصة، كما سجل له انه اول زعيم عربي وإسلامي استجاب لنداء منظمة اليونسكو لترميم قبة الصخرة والمساجد في القدس الشريف، كما انه اول زعيم عربي وإسلامي، دعا الى مصالحة وطنية بين الفصائل الصومالية المتحاربة.. كما اننا لن ننسى ان الراحل الكبير يعتبر اول وزير للمعارف عقب انشاء هذه الوزارة في عام ١٩٥٣م. لكن اللافت للجميع هو النضوج المبكر للراحل الملك فهد منذ طفولته ونشوئه في ظل رعاية والده موحد المملكة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من اهله في تحمل اعباء ومسؤوليات جسام، وكان شغوفاً بملازمة والده وهو يصرف شؤون الدولة ويدير دفة الحكم مما صقل شخصيته واخصب تفكيره وجعله مهيأ لتولي اكبر المناصب، وهو ما دفع والده لانتدابه في بعض المهام عندما لمس فيه النضج المبكر والاستعداد الذي يؤهله لتمثيل المملكة.

ويعتبر اختياره عضواً في الوفد السعودي برئاسة الراحل الشهيد الملك فيصل بن عبدالعزيز للتوقيع على ميثاق الامم المتحدة من اولى المهام المبكرة التي شارك فيها في عهد والده الملك عبدالعزيز في عام ١٩٤٥م.

خسر لبنان صديقا

وائل أبو فاعور *

■ بقدر ما يمثل رحيل العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز خسارة للمملكة العربية السعودية وشعبها الشقيق، فإنه يمثل خسارة كبيرة للعالمين العربي والإسلامي اللذين يفقدان بغيابه قامة عربية كبرى من رعيل القادة الذين راهنت عليهم الأمة العربية في نضالها لأجل التحرير والتحرر والتنمية.

غير أن هذا الرحيل خسارة لبنانية بامتياز لبلد طالما شعر ابناؤه في قرارة أنفسهم وفي أوقاتهم الصعبة بوجود دولة شقيقة وداعمة دون حساب لوطنهم حيث مثل الملك الراحل سنداً أساسياً للاستقرار اللبناني وحاضناً وراعياً لمشروع المصالحة والنهوض الاقتصادي والسياسي بعد سنوات من الحرب الأليمة.

يتذكر اللبنانيون الملك الراحل كثيراً لكنهم أكثر ما يتذكرون وقوفه إلى جانبهم وجانب عاصمتهم الصامدة بيروت في الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢ عندما حوصرت أجمل العواصم العربية وصمد أبناؤها والمقاومون الفلسطينيون صموداً أسطورياً فكانت المملكة وكان الملك الراحل يشاطر المقاومين في بيروت صمودهم ومعاناتهم ساعة بساعة ولحظة بلحظة.

ويتذكر اللبنانيون الملك الراحل في رعايته لاتفاق الطائف واحتضانه واحتوائه للتناقضات اللبنانية، تلك الرعاية والدعم الذي أثمر توقيع وثيقة الوفاق الوطني التي أوقفت الحرب الأهلية وحقنت الدماء وأطلقت مرحلة السلم الأهلي وأقرت إصلاحات جوهرية في النظام السياسي وثبتت عروبة البلد وخياراته النابعة من هذه العروبة ودشنت مرحلة المصلحة الداخلية والنهوض السياسي والاقتصادي الذي كان فيه للمملكة العربية السعودية الدور الرائد والكبير عبر مساهمات معطاء لا ينكرها عاقل ويشعر بالعرفان لها كل أبناء الشعب اللبناني.

الرحمة للملك الراحل وكل العزاء للشعب السعودي وللمملكة العربية السعودية التي بقدر ما أعطت ودعمت شعب لبنان دون حساب فإنها زهدت وتقشفت في طلب أي مقابل سياسي أو اقتصادي سوى الشعور بالعرفان والتقدير وهو ما يجمع عليه الشعب اللبناني الذي طالما راهن ويراهن على دعم المملكة وقيادتها وشعبها للبنان في معركته لاستعادة أرضه وأسراه من قيد الاحتلال الإسرائيلي وفي نضاله الداخلي لأجل تثبيت المصالحة وحماية الاستقرار وتكريس النظام الديمقراطي واستكمال عملية البناء والتطوير.

* نائب لبناني

رحيل البدر

محمد بن إبراهيم التميمي

رحلت رحيل البدر في أوج عزة
إلى دار إحسان ونور ورحمة
ومثوى رفات كان عزماً وهمة
لك الله من راع لإرث النبوة
«ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى»
وتهمي عطاياه على كل بقعة
أرى الكعبة الغراء تبكيك مقلة
ترقرق فيها الطائفون كعبرة
وزمزم تجري بيد أن دموعها
وما سكب الميزاب من فيض لوعة
ومكة قد مدت مآذنها يداً
ومدت يداً أخرى مآذن طيبة
دعاؤهما ارحم رب «فهداً» وعافه
وقل: طبت فادخل في عبادي وجنتي
لقد عشت قلباً عامراً بالمحبة
لشعبك خير الناس من خير أمة
توطئ أكناف الحياة لشيبهم
وتعلي مقادير الشباب بهمة
سواعدهم تبني وأنت تؤمهم
إلى قمة علياء من بعد قمة
بلادك لا يدنو الأذى من ربوعها
وفي غيرها يمشي بإذن ورخصة
بذا الطهر يحيا السعد في جنباتها
ويحيا السعوديون في فضل نعمة
وما الناس إلا بالملوك إذا اهتدوا
هدوا طوع أمر الله أو بالمعية
ومن شذ لم يعدم من الناس لائماً
وأمسى قرين البؤس قيد المذلة
نشأتم بني عبدالعزيز أعزة
وإن حماة الدين خير البرية
أرادك رب البيت راعي بيته
فكنت بفضل الله رهن المشيئة
وعمرت بيتاً بالمدينة نيراً
ومنزل سورات وأطهر تربة
كما كان إبراهيم أكرم من بنى
وجدك إسماعيل فخر العروبة
أيا خادم البيتين إن يُقبل الفدى
فداك أولو الحسنى بروح ومهجة
سلام على «فهد» ومن في جواره
على خادم الإسلام رأس العشيرة
وتسلم «عبدالله» ملكاً مؤيداً
بسلطان ذي عهد وعزم وقوة
ويبقى بنو عبدالعزيز أئمة
لهم في رسول الله أكرم أسوة

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم

مستوصف المشافي الطبي بالأحساء
يتقدم
الدكتور حسين محمد المرزوق
والأستاذ محمد أحمد الغانم
بأحر التعازي القلبية في وفاة
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى
إلى كل من خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
وصاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد حفظه الله
وإلى الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي النبيل
وإلى الأمتين العربية والإسلامية
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي
بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم

يتقدم
رئيس مركز العزيزية بمحافظة الخرج
مسعود بن سعد بن حويل القريني وجماعه القريني
بأحر التعازي القلبية
في وفاة
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
رحمه الله تعالى
إلى كل من
خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
وصاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
ولي العهد
وإلى أبنائه
صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز
صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز
صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فهد بن عبدالعزيز
صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز
وإلى حرمه وبناته
وإلى الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي النبيل
وإلى الأمتين العربية والإسلامية
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
(إنا لله وإنا إليه راجعون)